

## حضور المعرفة وانواعها في فلسفة الكندي

## The presence of knowledge and its types in the philosophy of al-Kindi

م.د.هديل سعدي موسى

الجامعة المستنصرية /كلية الاداب- قسم الفلسفة

Dr.Hadeel Saadi Mousa

## ملخص البحث

تعد المعرفة أول نشاط فلسفي أساسي وصولاً إلى الحقيقة أو اليقين الذي يبغيه الانسان .

فالمعرفة وسيلة مهمة جدا ، يتبعها الفيلسوف في ذهنه من خلال ( التحليل والنقد والتفسير ) مستعينا بأدوات ومنابع المعرفة اذا كانت عقلية أو حسية أم حدسية (إلهامية)

والكندي كأول فيلسوف إسلامي ، طرح عدّة أنواع للمعرفة ذكرها في رسالته (( في الصناعة العظمى )) وهي ( المعرفة الحقيقية والمعرفة الظنية والمعرفة الخادعة ) فكان مفهوم المعرفة حاضرا في ثنايا رسائل الكندي الفلسفية .

ومن هنا جأت أهمية البحث لتسليط الضوء على مفهوم المعرفة عند الفلاسفة اليونان ، والوقوف عند رؤية الكندي الفلسفية ومدى حضور المعرفة وأنواعها في منهج وطريقة الكندي الفلسفية التي اتضحت بعضها من خلال مؤلفاته

وكيف حللها الباحثون الذين سبقونا. و ماهي التعاريف التي ذكرها الكندي في رسالة (( في حدود الاشياء ورسومها)) التي لها علاقة بالمعرفة والادراك الحسي والعقلي ؟

ثم عرضنا أنواع المعرفة عند الكندي لغة واصطلاحا، وماهي الاختلافات بين المعرفة العقلية والمعرفة الحسية ؟

التي ذكرها لنا دكتور حسام الالوسي في كتابه (( فلسفة الكندي و آراء القدامى والمحدثين فيه ))، وبعدها عرضنا تكاملية المعرفة عند الكندي أذ يعد أول فيلسوف إسلامي مشائي حاول أن يوفق بين الفلسفة والدين ، بعد ان ترجم فلسفة أفلاطون و أرسطو وبحثها وفهمها وفسرها وحاول أن يقدمها لنا بروح إسلامية توفيقية .

### الكلمات المفتاحية للبحث

(المعرفة ، الحقيقية ، الظنية ، الخادعة ، الادراك العقلي والحسي)

### **Abstract**

Knowledge is the first basic philosophical activity to reach the truth or certainty that man desires.

Knowledge is a very important means, which the philosopher follows in his mind through (analysis, criticism and interpretation), using the tools and sources of knowledge, whether they are mental, sensory, or intuitive (Al-Hamiyyah).

Al-Kindi, as the first Islamic philosopher, touched on several types of knowledge that he mentioned in his treatise “On the Great Industry” and they are (real knowledge, presumptive knowledge, and deceptive knowledge). The concept of knowledge was present in the folds of Al-Kindi’s philosophical letters.

The importance of the research was surprised to shed light on the concept of knowledge among the Greek philosophers, and to stand at Al-Kindi’s philosophical vision and the extent of the presence of knowledge and its types in Al-Kindi’s philosophical approach and method, some of which became clear through his writings, and how the researchers who preceded us analyzed them. What are the definitions mentioned by Al-Kindi in his

letter ((in The limits of things and their drawings)) that have to do with knowledge and sensory and mental perception?

Then we touched on the types of knowledge in Al-Kindi language and idiomatically, and what are the differences between mental knowledge and sensory knowledge?

Which was mentioned to us by the Iraqi philosopher Hussam Al-Alusi (may God have mercy on him) in his book ((The Philosophy of Al-Kindi and the Opinions of the Ancients and Moderns in it)) and then we dealt with the complementarity of knowledge at Al-Kindi, as he is considered the first Peripatetic Islamic philosopher who tried to reconcile philosophy and religion, after he translated, studied, understood and interpreted the philosophy of Plato and Aristotle tried to present it to us in an Islamic syncretic spirit.

## keywords

(knowledge, real, presumptive, deceptive, mental and

sensory perception)

## المقدمة

تعد المعرفة من المشكلات الرئيسية في البحث الفلسفي على مر تواريخ الفلسفة، فهي مشكلة جوهرية ناقشها الفلاسفة .

فما هي قدرة الانسان على معرفة الأشياء والحقائق وادراكها التي من حوله؟ وماهي قدراته الذهنية على

معرفة الكون والعالم وهل هي مثار شك؟ وماهي حدود المعرفة البشرية وأمكاناتها؟ وهل هي احتمالية ترجيحية أم

إنها تجاوزت مرحلة الاحتمال إلى اليقين؟ وهل منابع المعرفة الإنسانية حددت بالعقل والحواس والحدس؟ وأخيراً

ماهي طبيعة هذه المعرفة وحقيقتها؟.

مما سبق وتم صياغته وضمن تاريخ الفلسفة الاسلامية، حاولنا تسليط الضوء في هذا البحث المعنون (

حضور المعرفة وأنواعها في فلسفة الكندي) وقد اعتمدت على المنهج التحليلي الوصفي وصولاً

لهدف البحث قسُمت الدراسة الى مبحثين : المبحث الأول جاء بعنوان: ( حضور المعرفة في الفلسفة) عرضتُ فيه

أهمية موضوع المعرفة كمبحث من مباحث الفلسفة ووفقاً لخطوات ثلاث:

الخطوة الأولى : ما معنى المعرفة كمفهوم .

الخطوة الثانية: تحديد مفاهيم المعرفة في تاريخ الفلسفة.

الخطوة الثالثة: مكانة الكندي الفلسفية, وذلك ليكون مدخلاً للمبحث الثاني.

في حين جاء المبحث الثاني بعنوان: ( المعرفة وحضورها وفق منهج الكندي) وقُسم المبحث الى ثلاث خطوات

أيضاً وهي:

الخطوة الأولى: رؤية الكندي لمفهوم المعرفة.

الخطوة الثانية: أنواع المعرفة عند الكندي، وقسمت الى ثلاثة أنواع وهي :

أولاً: المعرفة الحقيقية.

ثانياً: المعرفة الظنية.

ثالثاً: المعرفة الخادعة.

الخطوة الثالثة: تكاملية مصادر المعرفة عند الكندي، وقدمتها بأكثر من عشر نقاط .

## المبحث الأول: حضور المعرفة في الفلسفة

لا يخفى علينا ان موضوع (المعرفة) من الموضوعات المهمة التي شغلت مكانة متميزة ومهمة في فروع ومباحث الفلسفة، الا ان نمو المعرفة الإنسانية جعل بعض ميادينها يتميز ويستقل ويتبع ميل الفكر الى ميدان اخر من الميادين المعرفية.

لهذا نجد ان مبحث المعرفة قائم على معرفة الموجودات وطبائعها، لهذا يطرح مبحث المعرفة تساؤلات عدة ما الادوات التي تصل بالعقل الانساني الى اليقين؟ أ هو الحسأ العقل أم الالهام ام هناك وسائل اخرى تظهر بمرور الوقت.

لذلك فالمعرفة على مرور العصور تطورت ونمت، فهي عنصر من عناصر الحضارة والنهوض والتقدم.

تطرح المعرفة تساؤلات عدة منها:

١- هل في وسع الانسان ان يدرك الحقائق وان يطمئن الى صحة ادراكاته وصدق معلوماته؟ ام ان قدرته على

معرفة الاشياء مثار للشك؟

٢- وما هي حدود المعرفة عند الانسان وامكانياته؟

٣- أ تصدر المعرفة من الداخل ام الخارج؟ وما ادواتها؟ أ هو العقل؟ ام الحس ام بهما معاً ام الحدس؟ هناك

عدد من التساؤلات والطروحات تثار في الذهن ولأهمية المعرفة في موضوعات الفلسفة ومما تقدم تعد

المعرفة أو نظرية المعرفة المبحث الثاني من مباحث وفصول الفلسفة عند اغلب الفلاسفة على مر التاريخ،

ولكي نكون على دراية واضحة لابد ونحن نبحث في حضور مفهوم المعرفة، ارتأينا وضع خطوات للمبحث

الأول وهي:

الخطوة الأولى: ما معنى المعرفة كمفهوم؟

المعرفة: ما وضع لبدل على شيء بعينه، وهي المضمرة والاعلام، والمهمات، وما عرف باللام، ومضاف الى احدهما ،  
والمعرفة: ادراك الشيء على ما هو عليه، وهي مسبوقه بجمل. بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى: بالعالم وليس  
العارف (الجرجاني، بلا، صفحة ٢٨٣).

وقد فرق القدماء بين المعرفة والعلم فالمعرفة ادراك الجزئي، والعلم ادراك الكلي، والأول يستخدم في التصورات،  
والثانية في التصديقات، لذلك يقال "الله سبحانه" عالم لا عارف، فالمعرفة اقل من العلم، فكل علم معرفة، وليس  
كل معرفة علم (صليبا، ١٩٨٢، صفحة ٣٩٣).

والمعرفة تعد ادراك الشيء على ما هو عليه، وهي بناء فكري يربط بين اكبر عدد من المظاهر المنظورة والقوانين  
الخاصة (المعيني، ٢٠٠٩، الصفحات ١٧-١٨).

وهي تناقش الافكار المتعلقة بأشكال ومناهج المعرفة والحقيقة ووسائل الوصول إليها (الموسوعة الفلسفية  
المختصرة، ١٩٦٣، الصفحات ٤٧٥-٤٧٦). وللمعرفة جذور تاريخية، فهي تعد مشكلة فلسفية لأنها من الموضوعات  
الخطيرة في الفلسفة اليونانية بل وجميع اطوار الفلسفة حتى هذه الساعة من التاريخ تعد مشكلة فلسفية تبحث في  
فروع الفلسفة (الشنيطي، ١٩٦٢، صفحة ٥٥).

الخطوة الثانية: تحديد مفاهيم المعرفة في تاريخ الفلسفة:

عندما نريد البحث في مفاهيم (المعرفة) لابد من تحديد المفاهيم والمصطلحات والأحوال الفلسفية لنظرية المعرفة  
من خلال أقسامها وهي (المعيني، ٢٠١٧، صفحة ١٣)

١- مصدر المعرفة

٢- طبيعة المعرفة

٣- امكان المعرفة

فمصدر المعرفة يختلف باختلاف موضوعات المعرفة (معرفة الاشخاص، معرفة الوقائع اليومية، المهارات والقضايا) ثم معرفة طبيعة المعرفة اي تعريفها وسماتها التي تميزت بها في التفكير الانساني وما حدود امكاناتها المعرفية والوسائل التي تستخدم كوسائل للمعرفة (زيدان، ١٩٨٩، الصفحات ٧-١٤).

لقد ادرك الفلاسفة على مر العصور اهمية المعرفة لازتباطها بالموضوعات التي درسوها، بمعنى بالمشكلات الفلسفية التي عالجوها. فالمعرفة عند هيراقليطس (٤٥٥-٤٨٤) ق.م اذ يعد مؤسس نظرية المعرفة في اليونان، وتقوم المعرفة عنده على الحواس التي يذكر منها (البصر والسمع والشم واهمها البصر ومن ثم السمع، فالعين تعد اصدق خيراً من الاذن، لكن الحواس لاتحكم على الاشياء فهي نوافذ للمعرفة، ومعرفة الكلمة والقانون هو ما يدركه العقل أو البصيرة وعلينا ان نبحث في انفسنا عن ذلك عن العقل (عبدالله محمد فتحي، الصفحات ١٤٣-١٤٤).

فهيراقليطس لم يعترف بالحواس فقط وحدها وانما هي أداة تعين وتساعد العقل على الوصول إلى الحقيقة الخالدة الثابتة التي لايمكن الوصول اليها الا عن طريق العقل (هاني عبد الصاحب، ٢٠١٥، صفحة ١٣).

ثم جاء سقراط (٤٧٠-٣٩٩) ق.م فكان البحث عن المعرفة مبدأ اساسياً في فلسفته بمنهج "التهمك والتوليد" ففي الأول يتصنع الجهل ويسلم بأقوال محدثية، بعد ذلك يلغي الاسئلة ويعرض الشكوك شأن من يطلب العلم والفائدة، اذ ينتقل من أقوالهم ما هو لازم منها ولكنهم لا يسلمونها فيوقعهم في التناقض ويقعون في الجهل (كرم يوسف، صفحة ٥٢).

اما المعرفة عند افلاطون (٤٢٧-٤٤٧) ق.م يرى افلاطون ان المعرفة ترجع الى ذكريات تحفظها النفس، من المشاهدات السابقة في العالم المعقول، قبل ان تحل في البدن فتكون عملية التذكر فهي الاساس الأول للمعرفة عنده (هاني عبد

الصاحب، ٢٠١٥، صفحة ١٧) و يعد افلاطون أول فيلسوف بحث في مسألة المعرفة لذاتها وافاض في جميع جهاتها (كرم يوسف، صفحة ٦٩).

فكانت المعرفة عند افلاطون اربعة انواع (كرم يوسف، الصفحات ٦٩-٧٠)

- ١- الاحساس (ادراك عوارض الاجسام).
  - ٢- الظن الحكم على المحسوسات
  - ٣- الاستدلال علم الماهيات الرياضية المتحققة في المحسوسات.
  - ٤- التعقل ادراك المهيئات المجمدة من كل مادة.
- وعند أرسطو(٣٨٤-٣٢٢) ق.م فجاءت المعرفة على وفق ثلاثة اسس وهي:

١- المعرفة الحسية

٢- المعرفة العقلية

٣- المعرفة الحدسية

وأول مبادئ المعرفة عند أرسطو، اننا ندرك الشيء قبل ادراك ماهيته. لا كما قال افلاطون، بادراك الماهية قبل ادراك الشيء، اذ ان أرسطو يبرهن على ان المحسوسات موجودات حقيقية في الذهن والحقيقة .

اما ادراك الماهيات فيتم تجريدتها من المادة وتعقلها. فاننا ندرك ان فلانا انسان، بعد ادراكنا موضوعه الخاص، من لون أو صوت أو مقدار وغيرها (انعام الجندي، بلا، صفحة ٦٤).

اذ يؤكد أرسطو إن عملية المعرفة تبدأ بثلاث نقاط (المصدر نفسه، صفحة ٦٥)

١- الاحساس

٢- التجريد

## ٣- التعقل

اذا كان هدف أرسطو من هذا كله هو تفسير عملية الإدراك العقلي وبيان مدى ارتباط قوة العقل النظرية بالآلة اذ يرى أرسطو ضرورة التشبه بالآلة قدر الطاقة الانسانية من جهة، ومن جهة اخرى ارتباط قوة العقل العملية بالدافع الحسي التجريبي (ارسطو طائيس، ١٩٤٩، الصفحات ٥٩-١٠٠).

مما سبق نجد ان المعرفة الحسية عند أرسطو هي اساس كل معلوماتنا ومعارفنا، اذ لأوجود لافكار فطرية سابقة عليها... فالعلم الحقيقي عنده هو العلم بالمفاهيم والمعاني الكلية التي تعبر عن حقيقة الشيء وماهيته.

## الخطوة الثالثة : مكانة الكندي الفلسفية

في البدء لابد ان نتعرف على " فيلسوف العرب" أو فيلسوف الاسلام كما اطلق على الكندي\* وأحد اعمدة الفكر العلمي والفلسفي في الاسلام، وثمره من ثمرات التفاعل الفكري اليوناني مع الفكر الاسلامي.

اذ يعد الكندي أول مفكر عربي مسلم ويعد فيلسوف عراقي لان ولد في العراق ومات فيه اذ يؤكد الجاحظ ان الكندي كان بصرياً أي انه من البصرة الا انه تنقل بين واسط والبصرة وبغداد وهو فيلسوف مهتم بأحياء التراث العربي الاسلامي من جانب ، وتذكيراً بماضي العراق العلمي والفلسفي والانساني (الجاحظ، ١٩٩٩، الصفحات ٤٥-٤٨).

\* الكندي: هو ابو يوسف يعقوب بن اسحق المتوفي حوالي ٢٥٢ هـ وكما سمي فيلسوف العرب كذلك سمي فيلسوف الاسلام على الرغم من انه اقرب بتفكيره وعقله الى الفلسفة اليونانية منه الى روح الاسلام ينسب الى قبيلة كنده، ولادته في الكوفة. اما هو فيلسوف العرب فلانه اول فيلسوف عربي صميم فهو سليل العرب جنساً ولغة ودينياً وحضارة ولهذا لقبه الفخري المشرف ( فيلسوف العرب). يراجع: مرحبا: د. محمد عبد الرحمن، الكندي فلسفته- منتخبات، ط ١، مكتبة عويدات، بيروت، ١٩٨٥، ص ١١. ويراجع عبد الرزاق: د. مصطفى، فيلسوف العرب والمعلم الثاني، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٧ وص ١١. اتسم الكندي بالهدوء في حياته اخذاً بأسباب الاقتصاد والنظام وسياسة النفس ومجاهدة شهواتها ومن حكمه المأثورة " اعصي الهوى واطلع ما شئت " ان النظر في كتب الحكمة اعتياد النفوس النازقة" يراجع عبد الرزاق: د. مصطفى، فيلسوف العرب والمعلم الثاني، ص ٢٦. والكندي جمع بعضاً تصانيفه بين اصول الشرع واصول المعقولات" يراجع البيهقي: ظهير الدين، تاريخ حكماء الاسلام ت: محمد كرد علي، مطبعة الشرق، دمشق، ١٩٤٦، ص ٤١

فالكندي كما اخبرتنا كتب القدماء والمحدثين هو أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن الصباح بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس... حتى ينتهي النسب إلى العرب، ولد حوالي (١٨٥هـ/ ٨٠١م) وتوفي في أواخر سنة ٢٥٢هـ- ٨٦٦م) (عبدالرزاق مصطفى، ٢٠١٢، صفحة ١٤)

واتفق اغلب المؤرخين ان الكندي تكمن مكانته الفكرية في الانفتاح على الثقافات والتيارات المعرفية المتنوعة وتلاقح الافكار مع الحضارات والثقافات اليونانية، وكانت له منزلة ومكانة عظيمة عند المأمون والمعتمد وعند ابنه احمد وله العديد من المصنفات في مختلف العلوم هذا ما ذكره ابن ابي اصيبعة في كتابه "عيون الانباء في طبقات الاطباء" (ابن ابي اصيبعة، ١٩٥٧، صفحة ١٩٨)

اما مؤلفات الكندي التي ذكرها ابن النديم في كتابه "الفهرست" (٢٤٢) مؤلف، اما ابن ابي اصيبعة في كتابه "عيون الانباء في طبقات الاطباء" يقول انها (٢٨١) مؤلف، تنوعت (الاهواني، بلا، الصفحات ٧٩-٩٧): (كتب فلسفية وكتب في المنطق وكتب الحسابيات، كتبه في الكريات، الموسيقى و كتبه في النجوميات والهندسيات والفلكيات والطبقات والاحكاميات والجدليات ولديه كتب ايضاً في التمنيات والسياسات والاحداثيات والابعاديات والتقدميات واخيراً في الانواعيات). الكندي درس الارث اليوناني (الافلاطوني والارسطي) ويعد أول فيلسوف عربي مسلم خاض غمار الفلسفة وحاول ان يوفق بين الفلسفة المشائية والفلسفة الاسكندرانية، فحاول الكندي الملائمة بين الاتجاهين وبدأت المعرفة عنده بأدراك الحواس ومباشرتها لمحسوساتها (المصدر نفسه، الصفحات ٩٩-١٠٨). فكان عشق الكندي للفلسفة دون ان تطغى على حقائق الوحي والايمان عنده (عبدالرحمن مرجبا، ١٩٨٥، صفحة ٤٠).

فالمعرفة عند الكندي ارتبطت بمفاهيم عدة اقترنت من مفهوم العلم و أقرب تقسيم لها يكون على قسمين (صباح المعيني، الصفحات ٢٠-٢١) :

الأول: العلم الانساني وتنوع الى:

١- علوم المنطق والرياضيات.

٢- علوم نظرية وعلوم عملية.

الثاني: العلم الديني (الروحي) وما يتصل بالفلسفة الأولى.

فالمعرفة عند الكندي تأتي على وفق طرق و أساليب المعرفة فهي : المعرفة الحسية والمعرفة المتخيلة والمعرفة العقلية والمعرفة القدسية التي هي طريق الانبياء ليكملوا سلسلة المعارف السابقة، لان الوحي ينبي عما لا يدركه حس الانسان أو عقله (الجابري، ١٩٨٣، صفحة ٩٢).

ولكي نتعرف على منهج الكندي في المعرفة ومدى حضور المعرفة وانواعها في رسائله وكتبه، كان لابد لنا ان نبحت في ارائه في جانب المعرفة وانواعها، والحقيقة كانت له اراء متناثرة هنا وهناك وجدنا صعوبة في الوقوف عندها، فهي متنوعة وهذا التنوع قد انبثق من تنوع مؤلفات ورسائل الكندي في الموضوعات التي بحثها، لذلك لم نجد للكندي نظرية في المعرفة قائمة بذاتها (عبدالرحمن مرحبا، ١٩٨٥، صفحة ٤٦)، وهنا جاء رأينا متفقاً مع الدكتور عبد الرحمن مرحبا في كتابه "الكندي فلسفته- منتخبات" ففي المعرفة يؤكد الكندي ان طريق الوصول للمعرفة يبدأ بالخطوة الأولى وهي المعرفة الحسية ثم المعرفة العقلية كخطوة ثانية، فالحس يدرك الوجود الحسي والجزئي، والعقل يدرك الوجود العقلي الكلي، الأول يدرك المحسوسات والثاني يدرك المعقولات اذ يذكر الكندي في بداية رسالته عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد قائلاً: "ان في الظاهرات للحواس، اظهر الله لك الحقبات" لأوضح الدلالة على تديير مدبر أول... لمن كانت حواسه الالية موصوله اضواء عقلية، وكانت مطالبة وجدان الحق وخواصه.. وغرضه الاسناد للحق واسنباطه والحكم عليه" (الكندي، ١٩٥٠، صفحة ٢١٤)

وعلى غرار المبحث الأول الذي قسم على ثلاث خطوات أساسية سيكون المبحث الثاني تحت عنوان المعرفة وحضورها وفق منهج الكندي .

المبحث الثاني : المعرفة وحضورها على وفق منهج الكندي

## أولاً: رؤية الكندي لمفهوم المعرفة

من الصعوبة اعطاء رؤية واضحة وكاملة عن مفهوم المعرفة والمنهج عند الكندي، وذلك لاسباب عدّة ، اهمها انتشار آرائه حول موضوع المعرفة والمنهج في ثنايا رسائله، اذ اننا حينما رجعنا الى كتاب "رسائل الكندي الفلسفية" تحقيق محمد عبد الهادي ابو ريده وكتاب " في الصناعة العظمى" تحقيق د. عزمي طه السيد احمد، للكندي لم نجد رسالة محددة تحمل عنوان المعرفة عند الكندي، وعند اطلاعنا على فقرات الرسائل وجدنا في ثنايا الرسائل هدفنا وغاياتنا .

ويعد الكندي أول الفلاسفة المسلمين الذين خاضوا في موضوعات الفلسفة وهذه حقيقة يتفق عليها المفكرين (حسام مجي الدين، ١٩٨٥، صفحة ٢٥)

ففي رسالة الكندي " ضمن رسائل الكندي الفلسفية " يذكر في (كمية كتب أرسطو طاليس وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة) يقول " فهذه أعداد ما قدمنا ذكره من كتبه التي تحتاج الفيلسوف التام الى اقتناء علمها بعد علم الرياضيات اعني التي حددتها بأسمائها، فان عدم احد علم الرياضيات الذي هو علم العدد والهندسة والتنجيم والتأليف " (الكندي، ١٩٥٠، صفحة ٣٦٩)

فالكندي يعد من الأوائل الذين خاضوا في البحث بالفلسفة وموضوعاتها إذ يقول:

" فالفلسفة انما تعتمد ما كان فيه مطلوباً فليس من شأن الفلسفة استعمال ما لا مطلوب فيه " (المصدر نفسه، صفحة ١٢٤) يعرف الكندي الفلسفة هي علم الأشياء بحقائقها (الكندي، ١٩٥٠، صفحة ١٠٤).

وضع الكندي في رسالة " في حدود الأشياء ورسومها" للفلسفة تعريفات عدّة، بحسب اعتبارات مختلفة منها، وهي (الكندي، ١٩٥٠، الصفحات ١٧٢-١٧٤)

- ١- من جهة اشتقاق اسمها: حب الحكمة.
  - ٢- من جهة فعلها التشبه بأفعال الله تعالى بقدر طاقة الانسان، ارادوا ان يكون الانسان كامل الفضيلة.
  - ٣- ومن جهة فعلها: العناية بالموت.. يريدون إماتة الشهوات، لان أمانة الشهوات هو السبيل الى الفضيلة.
  - ٤- ومن جهة العلة: صناعة الصناعات وحكمة الحكم.
  - ٥- من جهة النفس: الفلسفة معرفة الانسان بنفسه.
  - ٦- من جهة حقيقتها في ذاتها: بالفلسفة علم الاشياء الابدية الكلية، انياتها ومائيتها وعللها بقدر طاقة الانسان.
- ويؤكد ان الفلسفة هي أشرف العلوم وأعلاها مرتبة الفلسفة الأولى وهو يحددها بأنها الفلسفة الحق أو علم الحق الأول الذي هو سبب وعلّة لكل حق لذلك على الذي يعمل بالفلسفة ان يكون تام، محيط، أول،... (المصدر نفسه، الصفحات ٩٧-١٠٣).

ويعلق محمد عبد الهادي أبو ريده ان الكندي بذلك يساير افلاطون في قوله الذي كتبه على الاكاديمية وهو " من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا" (الكندي، ١٩٥٠، صفحة ٤٨) اتفق اغلب المفكرين ان للمعرفة عند الكندي طريقان :

الأول: طريق الوحي

الثاني: طريق العقل

وهذان الطريقان أو المنهجان يوصلان الى حقيقة واحدة في المعرفة، فالكندي حاول ان يوفق بين الحقائق التي تأتي من العقل، والحقائق المستنبطة من المصدر الديني، بدأ بمنهج ساير عليه افلاطون في طريقته للوصول الى الحقيقة (عبدالستار الراوي، ١٩٨٩، الصفحات ٩-١٠)

ونجد ان الكندي أول من استخدم مصطلح (الايس والليس)\* ، وانه جعل من الرياضيات والمنطق الة ومقدمة للعلوم الاخرى (نضال عذاب، ٢٠١٣، صفحة ٢٢٦)

وهنا نجد ان كل شيء له حقيقة وان الوصول الى معرفة الحق ينتج منه كمال الانسان وتمامه، فالحق صفة متلازمة مع التمام والكمال، ضد الباطل الناقص غير المكتمل، فالفلسفة تتصف بالكمال والتمام متى ماكانت المعرفة حقيقية كاملة تامة وثابتة لا تتغير ولا نقصان وتامة.

بذكر الكندي في رسالة" في حدود الاشياء ورسومها" عدة تعاريف لها علاقة بالمعرفة والادراك الحسي والعقلي بما يوضح انتقال المحسوس من الحس الى اجزاء اخرى مثل التخيل والوهم...؟ وهي (الكندي، الصفحات ٣٤-٣٥)

- ١- العقل: هو جوهر بسيط مدرك للاشياء وحقائقها.
- ٢- العمل: فعل بفكر
- ٣- التوهم: هو الفنطاسيس، قوة نفسانية ومدركة للصورة الحسية مع غيبة طينتها.
- ٤- الحاس: قوة نفسانية مدركة لصورة المحسوس مع غيبة طينته.
- ٥- الحس: انية ادرك النفس صورة ذوات الطين مع طينتها باحد سبل (القوة) الحسية، ويقال هو قوة للنفس مدركة للمحسوسات.
- ٦- القوة الحاسة: هو التي نشعر بالتغيير الحادث في كل واحد من الاشياء مثالها ان تشعر به من اعضاء البدن، ومما كان خارجاً عن البدن.
- ٧- المحسوس: هو المدرك صورته مع طينته.

\* الليس هو الموجود والايس هو اللا موجود. وهنا هو تعريف الفعل الابداعي الحقيقي اي ايجاد الموجودات من العدم اي من لا شيء. يراجع: ابو ريان.د.محمد علي، تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، بلا، ص ٢٢٥.

- ٨- الرؤية: هي الامالة أو الاحالة بين جواهر النفس اي بين خواطرها.
- ٩- العلم: وجدان الاشياء بحقائقها، وجدان اي ادراك.
- ١٠- الوهم: وقوف شي للنفس بين الايجاب والسلب، ولايميل الواحد منها.
- ١١- الفهم: يقضي الاحاطة بالمقصود الية.
- ١٢- الظن: هو القضاء على الشيء من الظاهر.
- ١٣- العزم: ثبات الرأي على الفعل.
- ١٤- اليقين: هو سكون الفهم مع ثبات القضية ببرهان.
- ١٥- الشك: هو الوقوف على حد الطرفين من الظن مع تهمة ذلك الظن.
- ١٦- الخاطرة: علة السائح
- ١٧- الارادة: علتها الخاطر
- ١٨- المعرفة: رأي غير زائل.

ولفهم ومتابعة واحصاء المعرفة عند الكندي وكيف وظفها في رسائله المتنوعة، نقف عند كتابة المرسل الى ابنه احمد بن يعقوب المعنون " في الصناعة العظمى" فما هي الغاية من هذا الكتاب؟ وما هي الوصايا التي أراد بها الكندي أن يقدمها لابنه ولمجتمعه ولنا كباحثين في وقتنا المعاصر.

فهو الكندي يفتح كتابه (في الصناعة العظمى) بدعاء لابنه (الكندي، ١٩٨٧، صفحة ١١٧)، اذ يسلط الضوء على أنواع المعرفة عند الكندي كان لابد ان نفهم معنى مفهوم (المعرفة) وهذا ماكان في المبحث الأول من هذا البحث.

ثانيا: انواع المعرفة عند الكندي

تناول الكندي في كتابه " في الصناعة العظمى" انواع المعرفة وهي:

أولاً: المعرفة الحقيقية: هنا لابد ان نتطرق الى المعرفة لغة يعرفها الرازي في كتابه " مختار الصحاح " بأنها (المعرف) ضد المنكر و( العُرف) ضد النكر يقال أولاً عُرفا اي معروفاً... و( العارف) يعني كالعليم والعالم . (الرازي، ١٩٨٣، الصفحات ٤٢٦-٤٢٧)

والحقيقة من (حق) ضد الباطل والحقيقة ايضاً مايقق على الرجل ان يحميه (المصدر نفسه، الصفحات ١٤٦-١٤٧).  
فالحق: اسم من اسمائه تعالى، والشيء الحق: اي الثابت حقيقة، ويستعمل في الصدق والصواب ايضاً يقال: قول حق وصواب وفي اللغة: هو الثابت الذي لايسوغ انكاره.

وفي اصطلاح اهل المعاني: هو الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال والعقائد والاديان والمذاهب، تقابله الباطل (الجرجاني، ٨١٦هـ، صفحة ١٢٠). وأما الصدق يقابله الكذب، وقد يفرق بينهما بان المطابقة تعد في الحق من جانب الواقع، وفي الصدق من جانب الحكم، فمعنى صدق الحكم مطابقة للواقع، ومعنى حقيقته مطابقة الواقع اياه (المصدر نفسه، صفحة ١٢٠)

هذا ما جاء في المعنى اللغوي والاصطلاحي.

اما الكندي يقول( ان اعلى الصناعات الانسانية منزلة واشرفها مرتبة الفلسفة التي حدها علم الاشياء بحقائقها بقدر طاقة الانسان" (الكندي، صفحة ٩٧).

لان كل شيء له حقيقة، وان في معرفة الحق كمال الانسان وتمامه ففي مقدمته لكتابه" في الصناعة العظمى" يؤكد ان المعرفة الحقيقية وهو ان يتم بالبرهان وان البرهان وان كان يؤدي الى معرفة جديد مكتسبة الا انه لابد من ( أوائل كلية ابدية) (الكندي، صفحة ١٢٢)

بالعدد والهندسة لابد من فهمها ثم فهم الفلسفة ولا بد من حضور الخيرات لتكون المعرفة حقيقية (المصدر نفسه، صفحة ١٢٢) وهنا الكندي وشج العلاقة بين معرفة العلل وبين الحقيقة فالحقيقة هي البحث في العلل والعلم هو " وجدان الاشياء بحقائقها" (المصدر نفسه، صفحة ١٦٩) أي ادراك ومعرفة حقائق الاشياء وتعد صناعة الفلسفة هي من ارفع الصناعات الانسانية منزلة واشرفها لانها تتعلق بقدرة الانسان وطاقاته (حسام محي الدين، ١٩٨٥، صفحة ٢٦).

يوجب الكندي في رؤيته للمعرفة انه " و ينبغي لنا ان لا ننتهي من استحسان الحق واقتناء الحق من اين أتى " (الكندي، صفحة ١٠٣) اذ يؤكد ان الفلسفة الأولى هي علم الحق الأول الذي هو علة كل حق (المصدر نفسه، صفحة ٩٨).

اراد الكندي في المعرفة الحقيقية ان يؤكد على ان اتباع الهوى بدلاً من اتباع العقل وقوانينه يؤدي الى الوقوع في الزلل والخطأ والشبهات ثم الجهل (الكندي، صفحة ١١٨). و الابتعاد وعدم الزلل والوقوع في اخطاء المنهج أو المذهب الذاتي الذي يحركه الاهواء والرغبات والشهوات، فكانت رؤيته الموضوعية في فلسفته بعيدة عن الاهواء والرغبات التي هي النقوص والظنون.

ونحن نخوض البحث في انواع المعرفة عند الكندي لابد من الاشارة ونحن مازلنا نبحث في المعرفة الحقيقية نجد اشارة مهمة في كيفية تحصيل المعرفة الحقيقية عن طريق البرهان فمن خلال البرهان الطريق الصحيح نصل الى العلم ومعرفته الحقيقية هي باتباع المنطق منهجاً وطريقاً (نضال عذاب، ٢٠١٣، الصفحات ٢٥٠-٢٥١).

سيسترسل الكندي مؤكداً ان المعرفة الحقيقية هي الحق مع العلة، وعلّة وجود كل شيء وثباته الحق لان كل ماله انية\* له حقيقة، فالحق اضطراراً موجوداً اذن، لاثبات موجوده واشرف الفلسفة وأعلاها مرتبة الفلسفة الأولى، اعني علم الحق الأول هو علة كل حق" (الكندي، الصفحات ٩٧-٩٨)

لذلك كان لابد من معرفة المقدمات التي ينبغي لذلك كان لابد من معرفة المقدمات التي ينبغي ان تقوم عليها والشروط التي يجب ان تتوافر في هذه المقدمات وهي اسس البراهين وطريق البرهان منها ان تكون حقيقة أو دالة على الوجود لان المعدوم لا يعرف معرفه حقيقية.

فالكندي كان ياخذ بنظرية العلم المنطقية المبنية على البرهان والتي تؤكد ان الحصول على المعرفة اليقينية يتم بواسطة البرهان، والبرهان هو الوصول الى نتائج ضرورية من مقدمات يقينية في أقيسة صحيحة الصورة اي انها مستوفية لشروط القياس المتبع (نضال عذاب، ٢٠١٣، صفحة ٢٥٠)

والكندي رأى مهم في طبيعة مناهج المعرفة، اذ يذكره في كتابه " في الفلسفة الأولى" فلكل علم من العلوم النظرية) الطبيعية والرياضيات والالهيات) طبيعة خاصة به، فالطبيعيات (المادة وكيفياتها المختلفة) ومنهجها هو استخدام الحواس.

اما الالهيات أو مابعد الطبيعة فهو علم مالا يتحرك ومنهجه هو البرهان العقلي (الكندي، الصفحات ٤٢-٤٣).

فالمعرفة عند الكندي اتخذت صنفين رئيسين حسب مصادرها:

١- مصادر دينية ٢- مصادر بشرية

\* انية (الآنية): تحقق الوجود العيني من حيث مرتبة الذاتية. يراجع الجرجاني، كتاب التعريفات، ص ٥٥

فكان العقل والحس طريقتين للمعرفة، فالمعرفة الحقيقية عند الكندي تعتمد على العقل والاستدلال منهجاً لتحصيل المعرفة فههدف الفلسفة معرفة الحق الأول اي ان موضوع الفلسفة هو البحث عن العلل الأولى للأشياء والماهيات، وهذا ما اتفق فلاسفة الاسلام بعد الكندي عليه مثل الفارابي وابن سينا (فوزي الهيتي، ٢٠٠٥، الصفحات ٣٣-٣٤).  
واذ تمعنا في اراء الكندي في رسائله نجد هناك ميل للتصوف يظهر في رسالته المسماة (في القول في النفس المختصر، من كتاب أرسطو وملاص رسائل الفلاسفة) (الكندي، الصفحات ٢٧٢-٢٧٤) اذ نجد ومضات تدعو الى الزهد وترك المغريات الدنيوية وضورة النظر في حقائق الأشياء مؤكداً ان اللذة الحقيقية ليست في الماديات، بل في اللذة الخالدة اذ يعيش الانسان على التقرب للانوار الالهية.

فكانت رؤية الكندي رؤية ذات منحا روحياً لا مادياً، وهو في ذلك المنحى يتفق مع سقراط وافلاطون وافلوطين، فكانت النزعة الروحية تتجه نحو الزهد والتجرد من الدنيا وايثار النظر، والبحث في حقائق الاشياء، والاعتقاد في بقاء النفس بعد فناء الجسد، وانها في هذه الدنيا عابرة سبيل الى الحياة الاخرى الخالدة وان السعي هو من يسعى الى اللذة الخالدة ليعيش على قرب الانوار الالهية ويسعد وينعم برؤية الباري (الاهواني، صفحة ٥٣).

#### ثانياً: المعرفة الظنية:

في اللغة (الظن) معروف وقد يوضع موضع العلم وبابه رد الظن (التهمة) (الرازي، صفحة ٤٠٦)

و (الظن): هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك. وقيل: الظن: احد طرفي الشك بصفة الرجحان (الرجحان، صفحة ١٨٧).

والكندي يرى ان المعرفة الظنية هي التي تتشابه فيها الاراء على الباحث فلا تستطيع ان يقطع بصحتها أو كذبها، وهذا التشابه يسبب له الحيرة (الكندي، صفحة ٧٧) " والحيرة عماد الجهل " (المصدر نفسه، الصفحات ١١٩-١٢١)

وهذا النوع من المعرفة يحذرنا الكندي منها للوقوع فيها بالزلل والخطأ والجهل، فهي معرفة تسبب الشر والاذى للإنسان، والكندي في هذا المجال يدعو لأبنه بالتحصين والحفظ من الله بهكذا نوع من المعرفة.

ما اكده الكندي في " فضيلة الصناعة العظى " قائلاً: " بسم الله الرحمن الرحيم ابان الله حقايق الاشياء، وحصنك من شبه الآراء وخدع الاهواء، فان الشبهه علل الخيرات، وخذع الاهواء اعظم المجهولات، والحيرة عماد الجهل، ظمأ لارى معه، وسقم لا نجاة الانسان منه " (الكندي، صفحة ١١٨) ونحن نبحت في المعرفة الظنية عند الكندي لابد ان نقف عند معنى مفهوم الجهل والحيرة.

فالجهل: " هو اعتقاد الشيء على خلاف ماهو عليه، واعترضوا عليه بأن الجهل قد يكون بالمعدوم، وهو ليس بشيء، والجواب عنه، انه شيء في الذهن " (الجرجاني، صفحة ١٠٨)

يذكر الجرجاني في كتابه (التعريفات) (المصدر نفسه، صفحة ١٠٨): انه يوجد نوعان للجهل:

- ١- الجهل البسيط: هو عدم العلم عما من شأنه ان يكون عالماً.
- ٢- الجهل المركب: هو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع.
- ٣- (ج هل) (الجهل) ضد العلم وقد (جهل) من باب فهم وسلم و(تجاهل) رأى من نفسه ذلك وليس به اما الحيرة (حار) يحار (حيرة) و(حيراً) سيكون الياء فيهما تحير في امره فهو(حيران) وقوم (حيارى) ورجل (حائر) (الرازي، الصفحات ١١٥-١٦٥)

والكندي يعرف الظن في " رسالة الكندي في حدد الأشياء ورسومها " قائلاً:

" الظن: هو القضاء على الشيء من الظاهر ويقال: لا من الحقيقة- والتبيين من غير دلائل ولا برهان، ممكن عند القاضي بها زوال قضيته " (الكندي، صفحة ١)

ثالثاً: المعرفة الخادعة أو الخاطئة: وهذا النوع من المعرفة " اعظم المجهولات" وسببه اتباع الاهواء وتحكيمها في امور المعرفة (الكندي، الصفحات ١٧٧-١٧٨)

وفي اللغة نجد معناه في:

ويقصد بالخطأ: هو ما ليس للانسان فيه قصد، وهو عذر صالح لسقوط حق الله تعالى اذ حصل عن اجتهاد، ويصبر شهية في العقوبة حتى لا يؤثم الخاطئ (الجرجاني، صفحة ١٣٤).

و (الخطأ) ضد الصواب، فمن اراد الصواب فصار الى غيره و(الخاطئ) من تعمد مالا ينبغي (الرازي، الصفحات ١٧٩-١٨٠).

اما ماذا يقصد بالخدع (خدعه) ختله واراد به المكروه من حيث لا يعلم (المصدر نفسه، صفحة ١٧١).

ومما تقدم نتفق مع الباحثين الذين سبقونا في الخوض في فلسفة الكندي ومنهجه في المعرفة الذي اكد عليه في مؤلفاته على ضرورة البدء بعلم الرياضيات قبل علم المنطق- واراد بالرياضيات هنا الحساب والهندسة والموسيقى والفلك- اذ يعد الجوهر الاساسي لكل من اراد المعرفة، فالفلسفة الحقه عند الكندي هي علم الاشياء بحقائقها، واكيد هذا لا يتحقق مالم يكن هناك من منهج رياضي استنباطي، قد اخضع الكندي المنطق للرياضيات بلغتها الرمزية، هذا ما اكده الدكتور جعفر آل ياسين في كتابه " فلاسفة مسلمون" فالكندي الفيلسوف العربي الذي جعل الرياضيات اسأً لكل العلوم، طريقته الاستدلالية منسقة ومنظمة (جعفر آل ياسين، ١٩٨٧، صفحة ٣٠).

فالمعرفة عند الكندي تقوم على مبدأين رأسيين: هما المحسوس والمعقول، أي أن معارفنا تكون، أما حسية واما عقلية. وما بين هذين من القوة المتخيلة أو المتصورة، تسمى عند الكندي بالقوة الوسطى (نظلة الجبوري، ١٩٩٠، صفحة ١٦٩).

وهنا نطرح تساؤل: ياترى ماهو موقف الكندي من العقل ودلالته؟

الكندي يقدم تعريف في رسالة الحدود للعقل " العقل جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها" (الكندي، صفحة ١٦٥)

فمنها بمزج الكندي بين العقل والفلسفة.

فالكندي يتفق مع أرسطو في اقسام العقل " ان العقل على انواع اربعة الأول منها العقل الذي بالفعل ابدأ، والثاني العقل الذي بالقوة، وهو للنفس، والثالث العقل الذي فرج من النفس من القوة الى الفعل، والرابع العقل الذي نسب الثاني وهو يمثل العقل بالحس (الكندي، الصفحات ٣٥٣-٣٥٤)

فوظيفة الحواس هي إدراك الجزئيات أو الصورة المادية، اما وظيفة العقل هي ادراك الكلي والحسي والنوع اي الصورة العقلية، لذلك كل ما يتعقل هو من عالم المعقولات، لذلك فأن كما التحقيق والمعرفة انما هو شأنه العقل (الفكر) والى العقل مرد كل فعل، والمادة انما تتصور بالصورة التي تفيض عليها من العقل (نظلة الجبوري، ١٩٩٠، صفحة ١٦٩).

اذ ترتبط الاحساسات في كل الحالات بالدماغ، فمنه تنبع قنوات الاحساس التي تحصل عليها داخل اجسادنا أو خارجها، فالمعرفة عند الكندي ونقصد ( المعرفة البشرية) هي معرفة " حسية وعقلية" مكتسبة على السواء، ولها نوعان (حسام محي الدين، ١٩٨٥، صفحة ٣٨).

- ١- النوع الأول: حسية، جزئية، متغيرة، هي انطباع مثل المحسوسات في القوة الحسية من خلال الحواس والعقل.
- ٢- النوع الثاني: عقلية: هي ادراك للمعنى الكلي المجرد، الثابت وهي انطباع الاحساسات لا المحسوسات في النفس، لا بواسطة الاحساس وانما بواسطة العقل (المخ) فقط.

وهنا المعاني الكلية هي تجريد يقوم به العقل وتعميم للمعطيات الحسية، فالكندي يؤكد على الاختلاف بين المعرفة العقلية والمعرفة الحسية من اربعة جوانب بذكرها د.الالوسي وهي: " الموضوع والاله والطريقة والمعرفة الحسية غير ثابتة

متغيرة لتغيير موضوعاتها وهو المحسوسات في الخارج، بينما المعرفة العقلية ثابتة، لأنها صور انقطعت صلتها بالمحسوسات، وصار لها عالمها الخاص، وهو ارتكازها في إحدى قوى النفس من مصورة أو حافظة" (المصدر نفسه، الصفحات ٣٨-٣٩)

### ثالثاً: تكاملية مصادر المعرفة عند الكندي

أولاً: هناك ثلاثة مصادر للمعرفة البشرية، المعرفة الحسية، تهتم بالصور للمحسوسات في النفس ولها صفات واضحة، وموضوع معين، ومعرفة عقلية ضرورية وليس نظرية بصورة عقلية، وهاتان المعرفتان مكتسبتان بفعل الجهد البشري وهناك معرفة .ثالثة فوق قدرة البشر بل من خلال الوحي وفيض رباني لصفوة الناس كالأشياء (المصدر نفسه، الصفحات ٤٥-٤٦).

ثانياً: تحديد العلوم التي من خلالها انضمت منابع المعرفة عند الكندي، فكانت ثلاثة علوم رئيسة هي :

- ١- علم هيولاني ( العلم الطبيعي)
- ٢- وعيم غير هيولاني ( العلم الاكمني)
- ٣- وعلم هيولاني وجوداً غير هيولاني ولا متحرك كموضوع للمعرفة وهو ( العلم الرياضي) فالكندي بدأ بالعلم الرياضي أولاً ثم الطبيعي ثم الالهي (المصدر نفسه، صفحة ٤٦).

ثالثاً: استعمل الكندي مع العلم الطبيعي التجارب والمعرفة عن طريق الحواس لأن ما تعرفه باختيار من الحس لا يقبل أو يرفض من الا بمحسوس.

ولا يمكن طلب البرهان في كل شيء اذ لا بد من أوائل تقبل بلا برهان كما ان المعرفة فوق البشرية يمكن عقلنتها ومطابقتها مع العقل، مع ضرورة استعمال التأويل (الكندي، الصفحات ١٠٦-١١٠).

رابعاً: لم يلتزم الكندي في ترتيبه للعلوم الرياضية تصنيفاً واحداً، لانه اعتمد على أساس من نظرية المعرفة من جهة وعلى اساس متدرج من البساطة الى التركيب من جهة ثابتة (الاهواني، صفحة ١٠٦).

خامساً: اتفق عديد من الباحثين (الالوسي، صفحة ٣٠) على ان طريق المعرفة عند الكندي ثلاثة طرق وهي ١- طريق (الحس) ٢- طريق (العقل) وهما (طريقان طبيعيان) ٣- طريق الهي أوخوي بشري أو فوق الطبيعي (المعرفة التي تصل عن طريق الأشياء).

سادساً: الكندي يفكر بعقل اليونان اكثر منه بعقل الاسلام وذلك لانه يعد أول مفكر مشائي في الاسلام والكندي يتفق مع أفلاطون في الوسيلة التي يصل بها الى المعرفة، فالكندي يؤكد ان للمعرفة وسيلتين لكل منهما موضوعها وهما (ناحي التكريتي، ٢٠٠٧، الصفحات ١٤٠-١٤١)

الوسيلة الأولى: الادراك الحسي وهو مشترك بين الإنسان والحيوان وهو يدرك المحسوسات المادية الجزئية الدائمة التغيير التي لها صورة في المخيلة وهي اقرب للإنسان منها الى حقائق الأشياء ، والمعرفة التي تأتي عن الأدراك الحسي تعد متغيرة وذلك لتغيير موضوعهما من ناحية حيث الكم ومن ناحية الكيف.

الوسيلة الثانية: العقل الذي يدرك الحقائق العميقة التي لاتتمثل لها صورة في المتخيلة وهي شبيهة بالبدييات فكان منهجه اذن منطقي رياضي (الكندي، صفحة ٢٦ و ٤٨).

سابعاً: تأكيد الكندي على العقل وحضور العقل في حياتنا وأفكارنا، فهو السلطان الذي يقودنا للسعادة، وابتعادنا عن الحواس التي هي مصدر الذلل والفساد، ويسترسل الكندي في رسالة " الحيلة لدفع الاحزان " قائلاً: "فيتبين اذن المكروه

والمحبوب الحسي، ليس شيئاً في الطبع لازماً، بل بالعادات وكثرة الاستعمال فينبغي اذن، اذا كان الطريق الى استعمال السرور بما شاهدناه، والسلوة عن فائتنا سهلة واضحة بالعادة، كما وصفنا، ان نستعمل حمل انفسنا على ذلك، وتربية لها، حتى يصير ذلك لنا عادة لازمة، وخلقاً مفيداً، اعني نتخلق خلقاً" (الكندي، ١٩٧٩، الصفحات ١٦-١٧)

ثامناً: ركز الكندي في حضور المعرفة وأنواعها في فلسفته على العقل كمصدر مهم للمعرفة وهنا يتعمد الكندي بالتأكيد في اقواله عن العقل متفقاً مع أرسطو طاليس واستاذه افلاطون، وصلة النظرية الأرسطولية في العقل مع المعرفة (ماجد فخري، ٢٠٠٠، صفحة ١٥٢) ، وهذا ما ذكره في ايضاح نوع الاوليات العقلية ( البداهيات العقلية) اذ يؤكد في كتابه ( الصنعة العظمى) أن الطريق الصحيح الى العلم والبرهان ان يشتمل في صورته الكاملة على علم الرياضيات وذلك لارتباطه بالصورة، اذ ان الصورة سبب القوام والثبات في الاشياء، اما الطبيعيات والالهيات مرتبطة بالمادة او الهيولى التي تتغير وتتعاقب علمها الكيفيات فالعلم بها غير ثابت والعلم الالهي غير مدرك بعلم يحيط به لانه لا يظهر بشيء من الحواس ولا يقارن المحسوسة بل مفارق لها ابدأً. (الكندي، الصفحات ٨٠-٨١) ويراجع (نضال عذاب، ٢٠١٣، صفحة ٢٥١).

تاسعاً: اذ يقرر أرسطو ان الحواس الخمس هي نافذة الجسم المفتوحة على العالم الخارجي، وإلى جانب ذلك يملك الانسان ادراكاً باطنياً يحاول به أن يجرد من الصورة المادية ما يبقى في ذاكرته لذلك تصبح معرفته تجريدية، ذهنية تحفظ جواهر الاشياء بعد ان تنتزع منها صفاتها المحدودة، فالمعرفة عنده تذكيرية ارادية لا حدسية، كما قال افلاطون بمعنى ان الانسان يستدعي افكاره بصورة متشابهة أو مترابطة وهو ما يعرف اليوم بـ " تداعي الافكار" \* والعقل عند أرسطو هو عقل بالقوة، يولد كصفحة بيضاء، من خلال التجريد يبدأ الانسان بخط هذه الصفحة بالمعرفة التي تنطلق من المجرد إلى الحسي على العكس مما قاله افلاطون في نظرية المثل (رمزي النجار، ١٩٧٧، صفحة ٥٣)

\* تداعي: الافكار.

عاشراً: يعد الكندي من شراح أرسطو، فكان عالماً ذا مواهب، وواسع نطاق معارفه، وغزارة مادته، وتعدد تواليه وتصانيفه، وسبقه سواء من العرب الى درس أرسطو وترجمة كتبه (محمد جمعة، ٢٠١٦، صفحة ٢٩).

اذن كان الكندي مترجماً مهماً وموسوعياً، قلَّ نظيره في الشمولية والتنوع اذ ترجم الجزء الرابع عشر من ما بعد الطبيعة لأرسطو وشرح التحليلات الأولى والثانية وتلخيص الرسائل السوفسطائية، ولخص صناعة الشعر لأرسطو (عبد الحميد عرفان، بلا، صفحة ٩٤). وعلى الرغم من موسوعية الكندي الا انه لم يدرُ مدرسة وانما كان يعطي دروساً خاصة ويعتقد انه كان يلقيها في بيته، ولاسيما اذا علمنا انه كان يملك مكتبة ضخمة مشهورة بـ (المكتب الكندي) فيحاور ويناقش مع تلامذته، لهذا كانت اغلب رسائل الكندي تأتي على هيئة جواب لسؤال سواء أكان على لسان احمد بن المعتصم أم غيره من التلامذة (ناجي التكريتي، ٢٠٠٧، صفحة ١٤٧).

#### الخاتمة:

وفي ختام البحث توصلنا الى نتائج عدّة ومن اهمها:

- ١- ان موضوع المعرفة هو من الموضوعات المهمة التي شغلت مكانة متميزة في الفلسفة وميادين المعرفة كافة، وعلى مر العصور هي الاساس في ادراك الانسان للحقائق ومعرفة الاشياء.
- ٢- وتعد مصادر المعرفة وادواتها سواء كانت العقل أو الحس أم الحدس هي اطروحات اثارها الذهن الانساني بشكل عام ومع الفلاسفة بشكل خاص اذ فرق القدماء بين المعرفة والعلم وكان لكل منهما اقسامه وادواته.
- ٣- وضمن مادة تحديد مفاهيم المعرفة في تاريخ الفلسفة وجدنا ان الفلاسفة على مر العصور أدركوا اهمية المعرفة مع سقراط وجدنا أن المعرفة ترتكز بمنهج التهكم والتوليد بينما مع افلاطون ترجع الى ذكريات تضمنها النفس مع المشاهدات السابقة في العالم المعقول في حين كانت المعرفة مع أرسطو تقوم على اساس ثلاثة انواع (حسية، عقلية، حدسية).

- ٤- ومع فيلسوف العرب الكندي وهو موضوع البحث وجدنا مع مصنفاته الكثيرة ورسائله العلمية المتنوعة في العلوم كافة فقد كان الكندي د أول مفكر عربي مسلم احاط بأغلب العلوم مثل الفلسفة والمنطق والحسابات والكريات والموسيقى والنجوم والهندسيات والطبيعيات... وغيرها.
- ٥- ادرك الكندي إن العلوم الأنسانية تنوعت كعلوم المنطق والرياضيات وفي تقسيم آخر علوم نظرية وعملية. ومع ذلك لم يستغن عن العلم الديني الروحي وما يتصل بالفلسفة الأولى، لذلك كانت منهجية الكندي في المعرفة وحضورها في مجموعة رسائل، وكتبه تفتح افاق المعرفة فتنوع المعرفة لدى الكندي والموضوعات التي وقف عليها في هذه الرسائل ومع صعوبة الاحصاء لهذه العلوم والمعارف الا ان ما سهل الامر هو انه وضعها في كتابه (في الصناعة العظمى).
- ٦- لقد قسم الكندي المعرفة الى أنواع وتتمحور هذه الانواع فيما نجده من أدوات معرفية حتى في الفلسفة الحديثة والمعاصرة الآن، لم يختلف الامر كثيراً عما كان لدى الكندي، فمع الكندي وجدنا المعرفة الحقيقية تصب في العلل والعلم، اذ تبحث في البرهان وعدّه الطريق الصحيح الذي نصل به الى العلم والمعرفة الحقيقية.
- ٧- اما المعرفة الظنية عند الكندي فقد حذرنا من الوقوع فيها اذ هي معرفة تسبب الشر والاذى للإنسان لان قصدها أن تقع في الخُدع.
- ٨- لقد حدد الكندي مصادر المعرفة في المعرفة الحسية والمعرفة العقلية والمعرفة عند الوحي والفيض الرباني، وكانت العلوم الرئيسة لديه العلم الهولاني اي العلم الطبيعي والفيض الهولاني اي الالهيات وعلم هولاني وجودي، ويقصد به العلم الرياضي مع تأكيده على طلب البرهان في كل العلوم.
- ٩- نجد الكندي اعتمد على الرياضيات قاعدة يقينية برهانية تقوم على مقدمات صحيحة ثابتة ومن خلالها ينتقل الى النتائج وذلك في اغلب العلوم التي تكلم عنها في رسائله الفلسفية والعلمية.

نظلة الجبوري. (١٩٩٠). الفلسفة الاسلامية. مطبعة جامعة بغداد.

ابن ابي اصيبعة. (١٩٥٧). عيون الانباء في طبقات الاطباء. بيروت: دار الفكر.

ارسطو طائيس. (١٩٤٩). كتاب النفس. دار احياء الكتب العلمية.

الالوسي. (بلا تاريخ). د. حسام، الفلسفة الكندي اراء القدامى والمحدثين.

الاهواني. (بلا تاريخ). الكندي فيلسوف العرب.

الاهواني. (بلا). الكندي فيلسوف العرب، سلسلة أعلام العرب رقم (٦). مصر: مؤسسة مصر للطباعة.

الجابري. (١٩٨٣). دراسة تحليلية لمنهج المعرفة والتعلم عند الجاحظ والكندي. بطراز: مجلة دراسات عربية و اسلامية.

الجاحظ. (١٩٩٩). البخلاء. عمان- الاردن: دار الاسراء للنشر والتوزيع.

الجرجاني. (٨١٦هـ). التعريفات. مصر: دار الريان.

الجرجاني. (بلا تاريخ). التعريفات.

الجرجاني. (بلا). كتاب التعريفات. القاهرة: دار الريان للتراث.

الرازي. (١٩٨٣). دار الرسالة. الكويت.

الرازي. (بلا تاريخ). مختار الصحاح.

الشنيطي. (١٩٦٢). المعرفة. مكتبة القاهرة الحديثة.

الكندي. (١٩٥٠). رسالة في الابانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والافتاء ضمن رسائل الكندي الفلسفية. مصر: دار الفكر العربي/ مطبعة الاعتماد.

الكندي. (١٩٥٠). رسائل الكندي الفلسفية. دار الفكر/ مطبعة الاعتماد.

الكندي. (١٩٧٩). رسالة يعقوب بن اسحاق الكندي في الحيلة لدفع الاحزان. بيروت: دار الاهلية للنشر والتوزيع.

الكندي. (١٩٨٧). في الصناعة العظمى. قبرص: دار الشباب.

الكندي. (بلا تاريخ). رسالة الاشياء ورسومها.

الكندي. (بلا تاريخ). رسالة القول في النفس المختصرة من كتاب ارسطو وفلاطون رسائل الفلاسفة.

الكندي. (بلا تاريخ). رسائل الكندي الفلسفية.

الكندي. (بلا تاريخ). رسائل الكندي الفلسفية ، رسائل العقل.

الكندي. (بلا تاريخ). رسائل الكندي الفلسفية في الفلسفة الاولى.

الكندي. (بلا تاريخ). رسائل الكندي الفلسفية/ في حدود الاشياء ورسومها.

الكندي. (بلا تاريخ). ضمن مقدمة د. عزمي طه السيد لكتاب في الصناعة الكبرى.

الكندي. (بلا تاريخ). في الصناعة العظمى.

الكندي. (بلا تاريخ). في الصناعة العظمى.

الكندي. (بلا تاريخ). في الصناعة العظمى.

المصدر نفسه. (بلا تاريخ).

المعيني. (٢٠٠٩). نظرية المعرفة في الفكر الفلسفي العربي المعاصر. بغداد: بيت الحكمة.

المعيني. (٢٠١٧). دراسات في نظرية المعرفة من خلال الدرس للفلسفي العراقي المعاصر دراسة تحليلية. بغداد: مكتبة الصفوة.

الموسوعة الفلسفية المختصرة. (١٩٦٣). بيروت: دار العلم.

انعام الجندي. (بلا). دراسات في الفلسفة اليونانية والعربية. مصر: الشرق الاوسط للطباعة والنشر.

جعفر آل ياسين. (١٩٨٧). فلاسفة مسلمون. القاهرة: دار الشروق.

حسام محي الدين. (١٩٨٥). كتاب فلسفة الكندي وراء القدامى والمحدثين فييه. دار الطليعة.

رمزي النجار. (١٩٧٧). الفلسفة العربية عبر التاريخ. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

زيدان. (١٩٨٩). نظرية المعرفة عند مفكري الاسلام وفلاسفة العرب المعاصرين. بيروت: دار النهضة العربية.

صباح المعيني. (بلا تاريخ). نظرية المعرفة في الفكر الفلسفي العربي المعاصر (مصر والعراق).

صليبيا. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

عبدالحميد عرفان. (بلا). الفلسفة في الاسلام دراسة ونقد. بغداد: دار التربية.

عبدالرحمن مرحبا. (١٩٨٥). الكندي فلسفته- منتخبات. بيروت: عويدات.

عبدالرزاق مصطفى. (٢٠١٢). فيلسوف العرب والمعلم الثاني. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

عبدالستار الراوي. (١٩٨٩). الكندي فيلسوف العرب الاول رؤية نقدية. جامعة بغداد: مركز احياء التراث العلمي العربي.

عبدالله محمد فتحي. (بلا تاريخ). دراسات في الفلسفة اليونانية. القاهرة: دار الحضارة للطباعة والنشر.

فوزي الهيتي. (٢٠٠٥). اشكالية الفلسفة في الفكر العربي الاسلامي ابن رشد انموذجاً. بغداد: دار الهدى.

كرم يوسف. (بلا تاريخ). تاريخ الفلسفة اليونانية. بيروت: طار القلم.

ماجد فخري. (٢٠٠٠). تاريخ الفلسفة الاسلامية من القرن الثامن حتى يومنا هذا. بيروت: دار المشرق.

محمد جمعة. (٢٠١٦). تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب. القاهرة: فردوس للنشر والتوزيع.

ناجي التكريتي. (٢٠٠٧). الفلسفة الاخلاقية الافلاطونية عند مفكري الاسلام. بيروت: دار الاندلس.

نضال عذاب. (٢٠١٣). المسائل المنطقية في رسائل الكندي الفلسفية ومصنفاته العلمية/ مؤتمر الفلسفي الحادي عشر.

بغداد: بيت الحكمة.

هاني عبد الصاحب. (٢٠١٥). ابستمولوجيا الفارابي. بيروت: منشورات الضفاف.